جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
قسم عموم القرآن والتربية الإسلامية
الدراسات الأولية الصباحية والمسائية
المرحلة الاولى
صباحي ، والمسائي

محاضرات في
الكلام وما يتألف منه

م. م. نبأ اياد محمد

للعام الدراسي 2025-2026

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاستَقِم ... واسْمٌ وفِعْلٌ ثمَّ حَرفٌ الكَلِم) ٢(

٩ - وَاحِدُهُ :كَلِمَةٌ وَالْقَولُ: عَمْ ... وَكِلْمَةٌ :بهَا كَلَامٌ قَد يُؤَم) ٣(

)١ (الكلام: خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضافين، وأصل نظم الكلام هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف الكلام منه فحذف المبتدأ -وهو اسم الإشارة- ثم حذف الخبر وهو الباب، فأقيم شرح مقامه، فارتفع ارتفاعه، ثم حذف شرح أيضًا وأقيم الكلام مقامه، فارتفع كما كان الذي قبله. وما: الواو عاطفة وما اسم موصول معطوف على الكلام بتقدير مضاف: أي شرح ما يتألف. ويتألف: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى الكلام. ومنه: جار ومجرور متعلق بيتألف، والجملة من الفعل الذيمما هو يتألف والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
)٢ (كلامنا: كلام: مبتدأ، وهو مضاف، ونا مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر. لفظ: خبر المبتدأ. مفيد: نعت للفظ، وليس خبرًا ثانيًا. كاستقم: إن كان مثالًا فهو جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كاستقم، وإن كان من تمام تعريف الكلام فهو جار ومجرور أيضًا متعلق بمحذوف نعت لمفيد. واسم: خبر مقدم. وفعل، ثم حرف: معطوفان عليه الأول بالواو والثاني بثم. الكلم: مبتدأ مؤخر، وكأنه قال: كلام النحاة هو اللفظ الموصوف بوصفين أحدهما الإفادة، والثاني التركيب المماثل لتركيب استقم، والكلم ثلاثة أنواع؛ أحدها: الاسم، وثانيها: الفعل، وثالثها: الحرف، وإنما عطف الفعل على الاسم بالواو لقرب منزلته منه؛ حيث يدل كل منهما على معنى في نفسه، وعطف الحرف بثم لبعد رتبته.
)٣ (وحده كلمة: مبتدأ وخبر، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. والقول: مبتدأ. عم: يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا، وعلى هذا يكون فاعله ضميرا مستترا فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى القول، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون (عم) اسم تفضيل - وأصله أعم - حذفت همزته كما حذفت من خير وشر؛ لكثرة استعمالهما، وأصلهما أخير وأشر، بدليل مجيئهما على الأصل أحيانًا، كما في قول الراجز:

بلال خير الناس وابن الأخير

وقد قرئ (سيعلمون غدا من الكذاب الأشَرّ) بفتح الشين وتشديد الراء، وعلى هذا يكون أصل (عم): (أعم) كما قلنا، وهو على هذا الوجه خبر للمبتدأ. وكلعة: مبتدأ أول. بها: جار ومجرور متعلق بيؤم الآتي. كلام: مبتدأ ثان. قد، حرف تقليل. يؤم: فعل مضارع مبني للمجهول

الكلام :اسم مصدر كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المفعول المطلق.

وعن ابن عباس الربيع :أن الكَلام مشتق من الكِلام وهو الجراح، فلما أثرت في الجسد .. أثَّر الكَلام في النفس، إما سرورًا أو ضده.

ويطلق في اللغة على :الكتابة، والإشارة، ولسان الحال، وكلام النفس، ونحوه.

وهو في اصطلاح النحويين :القول أو اللفظ المفيد فائدة كفائدة) اسْتَقِمْ.(

واللفظ :صوت يشتمل على بعض الحروف.

فـ) لفظ :(جنس يشمل كل لفظ.

ومفيد :فصل أخرج:

غير المفيد وهو المهمل كـ) :ديز (مقلوب زيد.

والمستعمل الذي لا يفيد في الاصطلاح؛ كـ) زيد (أو) غلام زيد.(

ومثل بتتميم الحد فاستغنى بـ) اسْتَقِمْ (عن أن يقول) :فائدة يحسن سكوت السامع عليها، أو المتكلم، أو هما(، لأن) اسْتَقِمْ (كلام تركب من فعل أمر وفاعل مستتر فيه.

وقال ابن هشام :المختار في تعريف المفيد) :ما يحسن السكوت عليه مما هو مقصود، ولم يعلم بالضرورة ثبوته ولا نفيه .(انتهى.

الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره :هو، يعود على كلام، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ومعنى يؤم :يقصد، وتقدير البيت :ولفظ) كلمة (معنى الكلام قد يقصد بها، يعني أن لفظ الكلمة قد يطلق ويقصد بها المعنى الذي يدل عليه لفظ الكلام، ومثال ذلك ما ذكر الشارح من أنهم قالوا" :كلمة الإخلاص"، وقالوا" :كلمة التوحيد "وأرادوا بذينك قولنا) :لا إله إلا اللَّه(، وكذلك قال عليه الصلاة والسلام" :أفضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد "وهو يريد قصيدة لبيد ابن ربيعة العامري التي أولها:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللَّهَ باطِلُ ... وَكُل نَعيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

والمعتمد :اعتبار القصد كما صرح به أبو موسى الجزولي، وابن عصفور، والشيخ في" التسهيل."

ولم يشترطه ابن الصائغ.

وقدم الكلام على الكلمة؛ للاهتمام به، وإن كان تقديم الكلمة أولى؛ لأن الجزء مقدم على الكل؛ إذ التركيب فرع الإفراد.

والكَلِم :اسم جنس جمعي.

ومعنى) جمعي :(أنه يدل على جماعة، وإذا زِيد عليه التاء .. صار دالا على الوحدة كـ) نبق ونبقة، وكَلِم وكلمة(، واحده :كلمة.

وهي :إما أسم، أو فعل، أو حرف.

ولا يقع إلا على ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر؛ لأنه اسم جنس جمعي كما ذكر، ولا يطلق الجمع إلا على ثلاث فما زاد.

ويقع على :المفيد، وغيره:

فالأول :يجتمع فيه الكلام مع الكلام، نحو) :ما قام زيد (فكلام: من حيث الإفادة، وكلم :من حيث تركيبه من ثلاث.

والثاني :ينفرد فيه الكلم؛ كـ) إن قام زيد.(

ويجوز تركيب الكلم من:

ثلاثة أسماء، كـ) غلام زيد قائم.(

ومن اسمين وفعل؛ كـ) غلام زيد قام(، إذا المقصود ثلاث كلمات، اتحد نوعها أم لا، أفادت أم لم تفد.

ولهذا قال ابن إياز في" شرح فصول ابن معط :"نحو) :مِن، قد، هل (فمثل له بثلاثة أحرف.

وينفرد الكلام في نحو) :قام زيد.(

وأقل ما يتركب الكلام من:

كلمتين وهما اسمان؛ كـ) زيد قائم(، وهي جملة اسميّة.

أو فعل واسم؛ كـ) قام زيد(، وهي فعليّة.

ولا يقال في نحو) :يا زيد (إنه كلام تركب من اسم وحرف، بل هي جملة فعليّة، لأن حرف النداء نائب مناب) أدعو (فالتقدير) :أدعو زيدًا(؛ كما ستعرفه.

وما سبق تركيب لفظي.

والمعنوي :كقولك) :زيدٌ (في جواب) :مَن عندك؟(؛ أي :زيد عندي.

وذهب محمد بن طلحة :إلى أن الكلمة القائمة مقام الجملة: كلام؛ كـ) نعم(، و) لا (في الجواب.

والصحيح :أنه الجملة المقدرة.

وبين الكلام والكلم :عموم وخصوص من وجه.

فالكلام :أعم من كونه يتركب من كلمتين فأكثر، وأخص :من كونه لا يقع إلا على المفيد.

والكلم :بالعكس، فهو أعم :من كونه يقع على المفيد وغيره، وأخص :من جهة التركيب؛ إذ لا يقع إلا على ما تركب من ثلاث.

والقول :هو اللفظ الدال على معنى، فيطلق على:

الكلام؛ كـ) قام زيد.(

وعلى الكلم؛ كـ) إن قام زيد(؛ لأنه دل على الشرط.

فقول ابن إياز) :مِن، قد، هل (ليس قولا؛ إذ لا يدل على معنى وإن دل كل من الثلاثة على معنى في نفسه في رأي.

وعلى الكلمة؛ كـ) زيد.(

وعن الأخفش :حد القول: حد الكلام.

وقد يطلق على الكلام) :كِلمة(؛ كما قال) :وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمْ(؛ أي) :يقصد.(

وهو كثير في كلام العرب، والمراد بالقلة :في قوله) :قَد يُؤَمْ :(أن إطلاق الكلمة على الكلام: أقل من إطلاق الكلمة على المفرد.

الكثير :أن تطلق الكلمة على المفرد المستعمل؛ كـ) زيد، ومِن، وقد.(

فخرج) :ديز (مقلوب زيد؛ فهو لفظ لا كلمة؛ لأن الكلمة عبارة :عما وضعه واضع، فعلى هذا :كَل كلمة لفظ، ولا عكس.

فمن إطلاق الكلمة على الكلام :قوله عليه الصلاة والسلام" :أصدق كلمةٍ قالها شاعر: كلمةُ لبيد، فقال:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللَّهَ باطِلُ ... وَكُل نَعيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

وحصرُ الكلامِ في الاسم والفعل والحرف :دليله: الاستقراء، ولأنه يُعبَّرُ عما خطَر في النفس بهذه الثلاثة؛ فلو كان أكثر من ذلك .. لبقي في النفس من المعاني ما لا يمكن العبارة عنه، وليس كذلك.

وقدم الاسم :لأنه يخبّر عنه، وبه.

وأخر عنه الفعل؛ لأنه يخبر به فقط عرض حال في الذات، وهي :الاسم، والمحل مقدم على الحال عقلًا.

وأخّر الحرف؛ لأنه لا يخبر عنه، ولا به.

واللَّه الموفق

ص:

١٠ - بِالجَرِّ وَالتَّنوينِ وَالنِّدَا وَأَلْ ... وَمُسنَدٍ لِلاسمِ تَمْيِيزٌ حَصَل) ١(

ش:

]]الاسم وعلاماته[[

الاسم كلمة دلت على معنى في نفسها، غير مقترنة بزمان معين لذلك المعنى.

فالمقترن بزمان معين :لا ينصرف إلا إلى: الماضي، أو الحال، أو المستقبل.

وأما ما دل على مطلق الزمان الشامل لهذه الثلاثة ولغيرها :فهو اسم، كـ (الصبوح والغبوق)، فلما كان غير مقترن بزمان معين .. كان اسمًا.

فقولنا) :معين (مدخل لها، وسيأتي الكلام إن شاء اللَّه تعالى على اشتقاقه، ونحو ذلك في آخر النعت.

ويتميز عن قسيميه الفعل والحرف بأشياء:

١ - فمنها :الجر: وهو كسرةٌ يُحدِثها عامل الجر في آخر الاسم، فالجر:

٢ - بالحرف كـ) مررت بزيد.(

٣ - وبالمضاف كـ) كلام بزيد.(

٤ - ومنها :التنوين: وسيأتي.

٥ - ومنها :النداء: كـ) يا زيد.(

٦ - منها) :أل التعريف :(كقولك في) :رجل) :(الرجل.(

٧ - منها :الإسناد إليه: كـ) زيد قام.(

فلا يسند لقسيميه؛ لعدم استقامة المعنى.

أما إذا نسب لأحدهما حُكمٌ .. فيجعل اسمًا؛ كقولك) :قام: فعلٌ ماضٍ(، وسيأتي إن شاء اللَّه تعالى في الحكاية.

والتنوين :نون ساكنة، تلحق الاسم بعد كماله، تفصله عما بعده.

وقسمه الأكثرون إلى ستة تناوين:

١ - تمكين :في الاسم المتمكن؛ كـ) زيدٍ، ورجلٍ.(

٢ - وتنوين تنكير:

-في بعض الأسماء المَبْنية؛ فرقًا بين المعرفة والنكرة كـ) سيبويهِ، ونفطويهِ (بلا تنوين في المعرفة، وبه في النكرة،

-وفي بعض أسماء الأفعال؛ نحو) :صهٍ , (أي :سكوتًا.

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام" :إيهٍ يا بن الخطاب."

قال أبو الفتح بن جني في" سر الصناعة :"فإن قلت) :إيهِ (بلا تنوين .. فكأنك

قلت :الاستزادة، وإن نوّنت .. فكأنك قلت :استزادة.

فالتنوين :علامة التنكير، وتركه :علامة التعريف.

٣ - وتنوين المقابلة، في جمع المؤنث السالم؛ كـ) هنداتٍ (مقابل نون جمع المذكر السالم؛ كـ) الزيدِين(؛ إلحاقًا للفرع بالأصل، فكان الألف والتاء في مقابلة الواو؛ لدلالتها على الجمع، فصار التنوين في مقابلة النون، أو أن التنوين في) هنداتٍ :(علامة لتمام الاسم؛ كما أن النون في) مسلمِين (علامة لتمامه أيضًا؛ لأنها قائمة مقام التنوين في المفرد كما سيأتي.

وقيل :تنوين صرف، وهو لعلي بن عيسى الرّبعي.

٤ - وتنوين عوض، في :كل اسم، ممنوع الصرف، آخره ياء، قبلها كسرة؛ كـ) جوارٍ، وغوشٍ(، رفعًا وجرًا.

وتثبت الياء مفتوحة في النصب؛ كـ) رأيت جواريَ(؛ لأن التنوين كان عوضًا منها في الرفع والجر؛ كـ) هذه جوارٍ، ومررت بجوارٍ(، فلما ثبتت .. زال العوض.

وحذفها رفعًا وجرًا للخفة.

والحركة مقدرة على هذه الياء المحذوفة تخفيفًا، وهو لسيبويه.

ولم يقولوا) :مررت بجواريَ (بفتح الياء؛ لأنهم استثقلوا الفتحة هنا؛ حيث كانت نائبة عن مستثقل، وهو :الكسرة.

والأخفش أنه تنوين صرف.

والمبرد والزجاج :عوض عن حركة الياء، فنحو) :هذه جوارٍ :(أصله) :جواريُ (بضم الياء من غير تنوين على الأقوال.

فسيبويه :حذفت الضمة لثقلها على الياء، ثم الياء تخفيفًا، وجيء بالتنوين عوضًا عنها.

والأخفش :حذفت الضمة للثقل أيضًا، والياء تخفيفًا، فحصل) :جوارِ (كـ) جناح(، فزالت صيغة مفاعل، فانصرف.

والمبرد والزجاج :أن الضمة لما حذفت للثقل .. جيء بالتنوين عوضًا عنها، فالتقى ساكنان، فحذف الأول وهو الياء.

وادعى السيرافي فيما نقله الرضي :أن الأصل عند سيبويه) جواريٌ (بالتنوين.

قال بعضهم :بناء على أن الأصل في الاسم: الصرف، فحذفت الضمة للثقل، ثم الياء لالتقاء الساكنين، فحصل) :جوارٍ (منونًا.

واختلف حينئذ، فقيل :تنوين صرف قبل الإعلال وبعده.

وقيل :تنوين صرف قبل الإعلال وهو غير منصرف بعد الإعلال.

وعلى هذا القول الثاني لا يكون التنوين فيه إلا عوضًا عن الياء، وتنوين الصرف محذوف.

وصحح الرضي قول السيرافي.

والقياس يقتضي ما عزي إلى سيبويه أولا.

وكذا تنوين) إذٍ (إلا إنه عوض عن جملة؛ كقوله تعالى} :وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) ٤ (بِنَصْرِ اللَّهِ{، التقدير) :ويوم إذ غلبت الروم.(

ومنه ما هو عوض عن اسم في رأي؛ نحو) :كلٌّ وبعضٌ(؛ كما تقول) :كلٌّ قائم(؛ أي) :كل شخص قائم(

والأصح :أنه تنوين تمكين، فيزول عند الإضافة، وثبت عند عدمها.

وهذه الأربعة تختص بالاسم.

٥ - والخامس :تنوين الترنم: يؤتى به بدلا من حرف الإطلاق، وهو في الحقيقة بدل من الترنم؛ لأن الترنم :مد الصوت بما يجانس حركة الروي؛ فإذا ترنموا .. ألحقوا الواو والألف والياء لأجل مد الصوت.

فأهل الحجاز :يدَعون القوافي على حالها.

وبعض تميم :يقلبون المدة تنوينًا؛ كقوله:

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ) .... ١(

]وقوله:[

... .مِنِ طَلَلٍ كالأَتْحَمِيّ أَنْهَجَنْ) ١(

على هذه الرواية :أصله) :الذرفا(، و) أنهجا (فعل ماض وألفه للإطلاق.

وقال آخر:

أَقِلّ اللَّومَ عَاذِلَ والعِتَابَنْ ... وَقُولي إِنْ أَصَبتُ لَقَدْ أَصَابَن) ٢(